

أضواء البيان

@ 155 \$ 1 (سورة العنكبوت) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا :
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } . قد قدَّمتنا الكلام على الحروف المقطعة مستوفي في
أوّل سورة (هود) ، والاستفهام في قوله : { أَحَسِبَ النَّاسُ } ، للإنكار . .
والمعنى : أن الناس لا يتركون دون فتنة ، أي : ابتلاء واختبار ، لأجل قولهم : آمنا ، بل
إذا قالوا : أمنا فتنوا ، أي : امتحنوا واختبروا بأنواع الابتلاء ، حتى يتبيّن بذلك
الابتلاء الصادق في قوله : { مِنْ } من غير الصادق . .

وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، جاء مبيناً في آيات أخر من كتاب
اللّه ! كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُيُوتُ
وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ { أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } ، وقوله تعالى : { وَلَئِنْ زُلْزَلْتُمْ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَزُلْزِلُوا أَخْبَارَكُمْ } ، وقوله تعالى :
{ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ } ، وقوله تعالى : { وَلِيَذَبَ اللَّهُ
فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
الْمُذَوِّرُ } ، وقوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَأْتِكُمْ
رَسُولُهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ } ، إلى غير ذلك من الآيات ، وقد أشار تعالى إلى ذلك
بقوله هنا : .

{ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا } . .

وقد بيّنت السنة الثابتة أن هذا الابتلاء المذكور في هذه الآية يبتلى به المؤمنون على